



مسئله ۲۶: آیا اورعیت باعث ترجیح یک مجتهد بر مجتهد دیگر می شود؟

* ۱. مرحوم شیخ انصاری به این مطلب قائل است و می نویسد:

«و لو تساوی المجتهدان بالعلم و اختلفا فی الورع. فالظاهر ان المشهور تقديم الأورع بل حکي

عليه المحقق الثاني قده الإجماع»^۱

* ۲. مرحوم سید یزدی در عروۀ در جایی که دو مجتهد مساوی باشد در مسئله ۱۳ می نویسد:

«إذا كان هناك مجتهدان متساويان في الفضيلة يتخير بينهما، إلا إذا كان أحدهما أورع، فيختار

الأورع»^۲

و ایشان در مسئله ۳۳ می نویسد:

«إذا كان هناك مجتهدان متساويان في العلم كان للمقلد تقليد أيهما شاء، ويجوز التبعض في

المسائل، وإذا كان أحدهما أرجح من الآخر في العدالة أو الورع أو نحو ذلك فالأولى بل الأحوط

اختياره.»^۳

* ۳. حضرت امام، مرحوم فیروزآبادی و مرحوم گلپایگانی، رجوع به اورع را در چنین فرضی «احوط اولی» می دانند

و مرحوم خوانساری، مرحوم شیرازی، مرحوم نائینی و مرحوم جواهری، این مطلب را «احوط» دانسته اند.^۴ مرحوم

جواهری و مرحوم آل یاسین هم به صراحت، احتیاط مستحب را مطرح کرده اند^۵ و مرحوم بروجردی، حکیم و شیرازی

در ذیل مسئله ۳۳ ظاهراً به «احتیاط وجوبی» قائل شده اند.^۶

* ۴. مرحوم حکیم این مطلب را قول بزرگانی برمی شمارد و می نویسد:

«كما عن النهاية، و التهذيب، و الذکری، و الدروس، و الجعفریة و المقاصد العلیة، و المسالك، و

غيرها، و يقتضيه أصالة التعيين الجارية عند الدوران بينه و بين التخيير. و لا يظهر على خلافها

دلیل، إذ الإطلاقات الدالة على الحجية - لو تمت - لا تشمل صورة الاختلاف. اللهم الا أن يكون

بناء العقلاء على التخيير بين المتساويين في الفضل و ان كان أحدهما أورع، فيتبع اتباعه في حجة

^۱ . مجموعه رسائل فقهیه و اصولیه، ص ۸۳

^۲ . العروۀ الوثقی، ج ۱، ص ۱۲

^۳ . العروۀ الوثقی، ج ۱، ص ۱۷

^۴ . العروۀ الوثقی (عدة من الفقهاء)، ج ۱، ص ۲۰

^۵ . همان

^۶ . همان، ص ۳۰

رأى العالم. لكن هذا البناء غير ظاهر مع الاختلاف، كما عرفت آنفاً. و لو كان أحد المجتهدين أفضل و الآخر أروع قدم الأفضل، لما عرفت من بناء العقلاء على تعينه.^۱

*۵. مرحوم عراقی در حاشیه مفصل بر عروه می نویسد:

«فی وجوبه نظر؛ لأنّ مناط حكم العقل فی باب رجوع الجاهل إلى العالم ليس إلّا لأقربيته إلى الواقع، و فی هذه الجهة لا يكون لجهة الورع و العدالة دخل البتّة، غاية الأمر حيث كان حكم العقل تعلقيّاً، لا بدّ من الرفع عنه بمقدار ما ثبت من قبل الشرع اتّباعه، و ليس هو إلّا اعتبار طبيعة العدالة فی المفتی ليس إلّا، و من هذه الجهة نلتزم بأنّ الأعلّم العادل مقدّم على الأعدل العالم، و إلّا فليس فی البین إطلاق يستكشف منه هذه الجهة كما لا يخفى.»^۲

توضیح:

- ۱- دلیل تقلید، حکم عقل به رجوع جاهل به عالم است و ملاک این حکم هم آن است که قول عالم اقرب الی الوقع است (از سایر طرق)
- ۲- و عدالت و ورع دخلی در این حکم عقل ندارد (یعنی عقل در کشف واقع، برای علم ارزش قائل است ولی برای عدالت و ورع مداخلیتی قائل نیست)
- ۳- البته حکم عقل تعلیقی است (یعنی شارع می تواند آن را مقید کند)
- ۴- و از ناحیه شرع هم تنها اصل عدالت ثابت شده است و بیش از آن (اعدل و یا اصل ورع) در ادله شرعی مورد اشاره نیست.
- ۵- و لذا اعلّم عادل بر اعدل عالم ترجیح دارد.
- ۶- پس دلیل تقلید حکم عقل است و دلیل لفظی در میان نیست که اطلاقی داشته باشد.

*۶. مرحوم خویی در این باره ابتدا «اورعیت» را به ۳ معنی تفسیر کرده و می نویسد:

«و لا شبهة فی أن الأورعية ليست مرجحة فی هاتین الصورتین سواء أريد منها الأورعية فی مقام

العمل

الف بأن يكون أحدهما مجتنباً عن المشتبهات دون الآخر، أم أريد بها الأورعية فی الاستنباط

ب إما بمعنى أن فحص أحدهما عن الدليل فی استنباطاته أكثر من المقدار المعتبر فی الفحص عنه،

ج و إما بمعنى عدم إفتاء أحدهما فی المسائل الخلافية و احتياطه فیها دون الآخر.

^۱. مستمسک، ج ۱، ص ۳۱

^۲. همان

و ذلك لأنه بعد حجية كلتا الفتويين و شمول الأدلة لفتوى الأورع و غير الأورع لاشتغالهما على شرائط الحجية، لا يفرق بينهما بوجه و ذلك لأن الدليل على حجية الفتوى إذا كان قيام السيرة على رجوع الجاهل إلى العالم، فمن المعلوم أن العقلاء لا يقدمون أحداً من أهل الخبرة على الآخر بمجرد كونه أورع لاشتغال كل منهما على ما هو الملاك المعتبر في رجوع الجاهل إلى العالم عندهم، و هذه السيرة لم يردع عنها في الشريعة المقدسة. و إن كان الدليل هو الأدلة اللفظية من الآيات و الروايات، فلا كلام في أنها مطلقة و لا موجب لتقييدها بالأورعية أبداً.^١

^١ . التنقيح، ج ١، ص ١٤٠